يوم النهروان فهذا كما ترى اسمى الانصاف وغاية الحلم ولو تقصينا شرح هذا
المعنى واردنا بلغ ما في الاثار لطال الكلام واسقط الغرض في الاختصار
قوله عليه السلام الا ان افضل الناس عبدا اخذ من الدنيا الكفاف
وصاحب فيها العفاف الكفاف هو القدر المساوي للحاجة وسد
الفاقة من غير زيادة والمصاحبة الملازمة والعفاف هو التحفظ من
الامر الذي يخاف منه مواقعة الفسق يقال عف يعف اذا امسك
نفسه واكثر ما يستعملون ذلك في الازار المعنى في ذلك ان من نظر الى الدنيا
بعين الاحتقار ولم يطمح بنفسه الى زينتها ولم يغتر بزخرفها واكتفى
منها باليسير وجعل زاده منها كزاد الراكب المستوفز والوافد المبتشر
وحمى نفسه عن مرعاها الوبيل وخفف عن عنقه منها الثقيل وجعل العفاف
صاحبه مدة ايامها ولم يتلبس بشيء من اثامها وزهد في حلالها وعف
عن حرامها ولم يفتتن بحطامها وجعل الاخرة اكبر همه ونفر عن جمع الحطام
ولمه فانه الناجي من هول الحساب وغيره وفي ذلك ما روينا عن امير المؤمنين
عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من امسى واصبح والاخرة
اكبر همه جعل الله الغنى في قلبه وجمع له امره ولم يخرج من الدنيا حتى يستكمل
رزقه ومن امسى واصبح والدنيا اكبر همه جعل الله الفقر بين عينيه وشتت
عليه امره ولم ينل من الدنيا الا ما قسم له قوله عليه السلام ويزود للرحيل

هو اطراح الامور التي اراده بنبذ وشدة كراهيه واحساه من نفض
البعير برجله اذا احس فيها شيئا يؤمن سقوطه كالقراد وشبهه قوله
ولا خادعهم المخادعة مفاعلة من الخدع واصل الخدع والخديعة الفساد
من ذلك قولهم خدع الريق اذا فسد بن اسعود ذلك لكلها فسد وكان المكر
عندهم والحيلة من اقوى انواع الفساد وسموها خديعة وخداعا وسمي
المخدع مخدعا من ذلك لان الحيلة لا تؤمن منه ورفعتها تشوفها وملكها
دغلوها والخادع هو فاعل الخدع كما ان الضارب فاعل الضرب والوضع
نقض الروغ المعنى في ذلك انه لما اخبر الله الذين نعلم من صفتهم ما عرض
لهم من الدنيا عارض لا تصوره لعلمهم بقلة بقائه وسرعة فنائه وانه لا
يستقر ولا يدوم وانما هو حال اقباله في حكم المدبر وفي بقائه في حكم الفاني
لان الادبار عادته والفنا نهايته وذو العادة المستمرة لا يتركها وطالب
الغاية المستقرة لا يفقدونها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر فجعلها في حال حضورها عوضا لانها
لا بقا لها في حال حضورها وبانقضائها هو حين زوالها وزهوقها وتخازنها
ونقضهم له تركهم اياه لانهم خافوا ان يغشي زخرفهم ابصارهم ولا يهتدون
سبلا ويتعقو لقلة زاده ظهورهم ولا يستطيعون تحويلا هذا مع
ان المؤمن يكفي لزوده والمنافق يعتمد ظاهره المستور وباطنه غرور
الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)